والسنتى النغا اعضر من الندى — واجمل من وشى الربيع واحسنا
وكم ليلة احضيتنى بوصل عصورها — فبت سميرا للسنا وللسنا
اعلل نفسى بالمكارم والعلى — واذنى وكفى بالغنا وبالغنا
شاورت بالتمويل اسمك كلما — تغاورت الاسما غيرك والكنا
لاوسعتنى قولا وطولا كلاهما — يطوف اعتنا قاوعرش السنا
وشرفتنى من قطعة الروض بالتى — تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
تروق جيد الملك عمدا مرصعا — وترهى على عطفيه وشيا معينا
ودم هكذا يا فارس الدست والوغا — لتطعن طورا بالكلام وبالقنا

واخبرني الكاتب ابو جعفر بن سعدون انه اصبح يوما عصرته وللرذاذ رش وللربيع على الارض فرش وقد صقل الغمام الازهار حتى اذهب نقشها واستقاها فاروى عطشها فكتب اليه

فديناك لا استطيعك النظم والنثر — فانت مليك الارض والفضل الامر
مررنا بداك العمر فاهطل صيبا — كما سكبت وطفا او ويق الحسن
وجاد الربيع الطلق بدى غضاره — تحسك منه الشمس والروض والنهر
وما منهم الا اليك انتما اوه — حبيبك وبجود المنعم والبشر
خلى منك عصر قد مضى بقبوسه — فلما انت ايامك ابتسم الزهر
فبشرت امالي بملك هو الورى الغنى — وذات هى الدنيا ويوم هى الدهر
وقال الورى من يبتغى عند كل المنحى — وساعدك الاسعاد واليمن والنصر

ومن اجعه بقوله

اليك فلولا انت لم ينتظم الدر — ولا النام في منهج نظام ولا نثر
اذا قلت لم سبطق فصيح ومطرب — ولا ساغ في سمع غناء ولا مر
لك السبق عمرت وقت من عاطل الربى — وحليت من سحر وقد حرم السحر
ولما ملكت القول شعرا وعنوة — اعطا علا حسن النظم واستمر النثر
فلا قول الا ما تقول بديهة — ولا حسن ما لم يات من فكرك الحسن

ثم توجه الى روضة قد ارجت نفحاتها وتدبجت ساحاتها وتفتحت كمايمها وافصحت حمائمها وتجردت جداولها كالبواتر وبقت

ازهارها

ان هات ها تعيون فوانر واقاموا يعلون كاسهم ويسلون ايبا ستهم فقال ذو الرياستين

وروض كساه الطل وشيا مجددا — فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
اذا صافحته الريح خلت غصونه — رواقص فى خضر من العصب ميدا
اذا ما انسكاب الماء عاينت خيطه — وقد كسرته راحة الريح مبردا
وان سكتت عنه حسبته صفائحه — حساما صقيلا صافى المتن اجردا
وغنت به ورق الحمائم حولنا — غنا يشكك العريض ومعبدا
فلا تجعون الدهر ما دام مسعدا — ومد الى ما قد حباك به يدا
وخذ هاميا ما من غزال كانه — اذا ما سقى بدر تحمل فرقدا

وركب مصعدا فى يوم غيم نصح رذاذه وخد الثرى وتعلقت الشمس عطرفه فما ترى والارض لابسه حوار الحمل فى ربقها ولا يهش الجياد الى طلقها والا فى لومرت بعد همة الليل لغابت فى نوره وما بانت فى حقه والمدام قد علته وان اوها قد نولته وقام سريد به فنص وطاترده فى ميدان الجد لاهيا وسار فى طرق الجد ساهيا وقد نفر من عبيده ووجد فى بيده فسقط به فرسه سقطة اوهت قواه وانتهت به الى ملازمة مثواه وبلغه ان احد اعدائه شمت بوقعته وسر بصرعته فقال

اني سقطت ولا جبن ولا خور — وليس يدفع ما قد شاء القدر
لا يشمتن حسودي ان سقطت فقد — يكبو الجواد ويبنو الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تاثيره ابدا — ولا يعاب به شمس ولا قمر

واخبرني الكاتب ابو عبد الله بن خلصة انه لما دخل غرناطة تحلى الى عيسى بن لبون عنها استشدته طائفه من الشعر والكتاب تحرج ووصل وادنا قوما وابعد اخرين واضاخ من وزيره الى سود قرين فاشارت الى جانب الى عيسى باخلال واصابه عرته فى قبضة الاخمال والاذلال فعرق القوم فرقا وسلكوا من الشعب عليه طرقا وشوقوا الى المستعتبين فما سلوا من الورود على عزب ولا معين وكان

Copyright © King Saud University